

كلمة الأستاذ محمد الدرويش
الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم العالي في ندوة
"التجربة الفكرية لمحمد عابد الجابري
وآفاق الدرس الفلسفي"

السيد المحترم الدكتور حفيظ بوطالب رئيس جامعة محمد الخامس – أكادال؛
السيد المحترم الدكتور عبد الرحيم بنحادة عميد كلية الآداب – الرباط؛
السادة الأعضاء الأساتذة الباحثين المشاركين في أشغال هاته الندوة؛
السادة أفراد عائلة المرحوم محمد عابد الجابري؛
السيدات والسادة رواد المعرفة والفكر والتربية والمجتمع؛
زملائي وزميلاتي المناضلين أعضاء المكاتب المحلية والجهوية واللجنة الإدارية للنقابة الوطنية للتعليم العالي؛
زملائي وزميلاتي الأساتذة الكرام؛
الأخوات والأخوة ممثلو المنابر الإعلامية المرئية المسموعة والمكتوبة؛
أيها الحضور الكريم؛
صباح الخير ويومكم سعيد؛

أتناول الكلمة اليوم باسم النقابة الوطنية للتعليم العالي لافتتاح أشغال هاته الندوة العلمية النقابية الفكرية والتي ننظمها
لاعتبارين اثنين :

أما الاعتبار الأول فذكرى وتكريم لرجل بصم المغرب والعالم العربي بفكره ونضاله وآرائه واختياراته وتواضعه ونريد
من ذلك إذكاء ثقافة الاعتراف بمجهود الآخر حياً وبيننا ومفارقاً لنا، اعتراف بتراكمات مست كل المجالات. إذ ما أوجنا اليوم إلى
الاعتراف بآثار مفكرينا ومناضلينا على مسار حياتنا ومن ثم وجب الذكر والذكرى والاعتراف.

وأما الاعتبار الثاني فاجتماع ثلة من الأساتذة الأعضاء العلماء في مجالات الفكر والفلسفة والابستمولوجيا للتداول وإثارة
الانتباه لموضوع آفاق الدرس الفلسفي بمغرب اليوم معرب الحدائث والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. مغرب أخطأ مسؤولو حكومات
سابقة فيه حين فرروا إغلاق شعب الفلسفة خلال سنوات الثمانينات خوفاً من خطر الانفتاح وصعوبات السؤال وندرة الأجوبة
اجتماعياً، واقتصادياً وفكرياً وتعليمياً وسياسياً ونقابياً، فجاء الخطر مما لا يدرون أو يدرون.

وأما اليوم فلنا جميعاً سلطة القرار ورغبة التنفيذ لكن في ظروف دولية ووطنية غير التي كانت عليه بالأمس، فوجب التأمل
والتفكير في جيل جديد متجدد من الأطروحات الفكرية والنظرية والتجريبية.

أيها الحضور الكريم؛

إن حضوركم اليوم معنا تشريف لنا وللنقابة الوطنية للتعليم العالي محلياً وجهوياً ووطنياً بل إنه عبارة صريحة منكم على
دعمكم للمسار الجديد والمتجدد للنقابة الوطنية للتعليم العالي والتي تحتفي هاته السنة بالذكرى الخمسينية على تأسيسها 1960-2010.

السيدات والسادة؛

تنظم النقابة الوطنية للتعليم العالي ندوة : "التجربة الفكرية لمحمد عابد الجابري وآفاق الدرس الفلسفي" اليوم لنذكر بمسار رجل كانت حياته حافلة بالإنتاج العلمي والتربوي والفكري والسياسي والنقابي، رجل اجتمع المختلفون في حياته ومماته فكرياً وسياسياً ونقائياً وتربوياً إذ ما أصعب أن تجمع المختلف وما أسهل أن تشتت المجتمع في عالم اليوم. إن فكر الراحل الجابري سيظل فكرياً قائماً بين جيل اليوم وأجيال الغد وسيبقى عنواناً بارزاً لمرحلة تاريخية خاصة بكل المستويات في مغرب الأمس ومغرب اليوم، بل إن أطروحته الفلسفية والتربوية والسياسية والنقابية والفكرية ستشكل مادة أساساً لدراسات تحليلية ابستمولوجية لدى أساتذة وطلاب الجامعات والمعاهد هنا وهناك، فهنيئاً لنا نحن المغاربة بهذا المفكر الذي انتمى لنا وانتمينا له وطناً وجغرافية وتاريخاً وفكراً وتربيةً ومجتمعاً.

إن لقاءنا اليوم ليس تأبيناً للراحل المرحوم محمد عابد الجابري بل تريد النقابة الوطنية للتعليم العالي أن يكون هذا الملتقى احتفاءً بمفكر كبير علم أجيالاً بكاملها وساهم في تكوين الحس النقدي لدينا جميعاً، رجل ساهم إلى جانب مفكرين آخرين في صقل مواهب العقل الفلسفي والتربوي والسياسي والنقابي والإنساني لأجيال برمتها فكان نعم النموذج الذي يحتدى به ونعم الدرب الذي يُرجى المسار فيه.

الجابري رجل الظل وظل الرجال مفكر العقل وعقل النظر محقق التراث، فيلسوف، صحافي، أستاذ جامعي، مناضل سياسي نقابي، مثقف، قومي....

رجل زرع الثابت الفكري وثبت المتزعزع العقلاني وراهن على العقل باعتباره الآلة المنتجة للنظريات وربح الرهان مرات عديدة وخسرهما مرات أخرى ومن ثم يظل فكره مادة دسمة للبحث والتطوير.

فما أحوج مغرب اليوم إلى فكر الجابري بل ما أحوج العالم العربي إلى مفكرين جابريين.

رحم الله الرجل الفقيه محمد عابد الجابري وأكرم مثواه وعزاؤنا واحد في رحيله والخير أمام طلاب وأساتذة الجامعات والمعاهد وفي جيل اليوم وأجيال الغد. وتستمر الحياة.

وختاماً اسمحوا لي باسم النقابة الوطنية للتعليم العالي أن أوجه شكر خاصاً للأساتذة الأعزاء المساهمين بعروضهم القيمة في موضوع الندوة وباسمكم جميعاً الشكر والتقدير للأستاذ حفيظ بوطالب رئيس جامعة محمد الخامس أكدال الذي يشاركنا افتتاح أشغال هاته الندوة وشكرنا ممدود للسيد عميد الكلية الأستاذ عبد الرحيم بنحادة الذي استجاب للدعوة مادياً وأدبياً كما أننا نشكر موظفي الكلية على تعاونهم ومساعداتهم وقيل أن أختكم كلمتي هاته أود أن أوجه تحية خاصة للسيد عمر الجابري أخ المرحوم عابد الجابري على دعمه المادي والمعنوي لهذا اللقاء راجياً منه أن ينقل إلى كل أفراد عائلة الجابري دعواتنا له بالرحمة والمغفرة ولن أنهي الكلمة دون أن أوجه تحية خاصة إلى الزملاء مناضلي النقابة الوطنية للتعليم العالي محلياً وجهوياً ووطنياً على التزامهم وتضامنهم وحرصهم الشديد على وحدة وقوة النقابة الوطنية للتعليم العالي وقوتها ونضاليتها ورسالتها وإعدادها للخمسينية المقبلة.

فشكراً لكم جميعاً على حسن استماعكم وتجاوبكم وتبعمكم.